

اسأـلهـم : أيـ حوار يـريـدون ؟

بعد كل الذي حدث، ويحدث كل يوم، وكل ساعة، وكل دقيقة، من قتل وإجرام وتدمير وتشريد .. ما تزال أطراف دولية معروفة، تصر على أن المخرج الوحيد من الكارثة الفظيعة التي تحل بشعبنا، هو أن تجلس جميع الأطراف على طاولة الحوار ليتحاوروا، أو سيستمر حمام الدم .. والسؤال الذي نتمنى أن يسألـه سـائل لـدعاـةـ الحوارـ هوـ: علىـ ماـذاـ ستـتحـاورـ كلـ الأـطـرافـ؟...



دـ.ـ طـارـقـ باـكـرـ

بعد كل الذي حدث ، ويحدث كل يوم ، وكل ساعة ، وكل دقيقة ، من قتل وإجرام وتدمير وتشريد .. ما تزال أطراف دولية معروفة ، تصر على أن المخرج الوحيد من الكارثة الفظيعة التي تحل بشعبنا ، هو أن تجلس جميع الأطراف على طاولة الحوار ليتحاوروا ، أو سيستمر حمام الدم .. والسؤال الذي نتمنى أن يسألـه سـائل لـدعاـةـ الحوارـ هوـ: علىـ ماـذاـ ستـتحـاورـ كلـ الأـطـرافـ؟

هل ستـتحـاورـ علىـ :

إما أن يستمر (حمام الدم) ، وأظل أقتـلـكمـ تقـتـيلاـ ، لا فـرقـ بـيـنـ طـفـلـ وـشـيـخـ ، وـرـجـلـ وـامـرـأـ ، وـكـبـيرـ وـصـغـيرـ وـحـيـوانـ وبـهـيـمةـ ..ـ وأـظلـ أـدـمـرـ دـيـارـكـ تـدـمـيـراـ ،ـ بـالـطـائـرـاتـ الـحـرـبـيـةـ الـفـاصـفـةـ الـمـقـاتـلـةـ ..ـ (ـالـمـمـانـعـةـ)ـ ،ـ وـالـصـوـارـيـخـ الـمـدـمـرـةـ ..ـ (ـالـمـقاـوـمـةـ)ـ،ـ لـاـ فـرقـ بـيـنـ مـنـزـلـ وـمـسـجـدـ وـمـدـرـسـةـ وـمـشـفـىـ ..ـ وـأـظلـ أـشـرـدـكـ تـشـرـيدـاـ مـنـ دـيـارـكـ ،ـ مـعـ نـسـائـكـ وـأـطـفـالـكـ وـبـهـائـمـكـ ،ـ فـلـاـ تـجـدـونـ خـيـمةـ تـؤـيـكـ ،ـ وـلـاـ شـجـرـةـ تـظـلـكـ ،ـ وـلـاـ لـقـمـةـ تـقـيـمـ أـوـدـكـ ،ـ وـأـظلـ أـخـرـبـ بـيـوـتـكـ ،ـ فـأـنـهـبـهاـ نـهـبـاـ ،ـ وـأـحرـقـهاـ بـالـمـوـادـ الـشـدـيدـةـ الـاـشـتـعـالـ ،ـ إـذـاـ تـعـذـرـ هـدـمـهاـ ،ـ حـتـىـ لـاـ يـبـقـىـ فـيـ الـبـيـتـ خـرـقـةـ ،ـ وـلـاـ مـاـعـونـاـ ،ـ وـأـسـتـبـيـعـ أـعـرـاضـكـ ،ـ وـحـرـمـاتـكـ ..ـ أـوـ أـنـ تـقـبـلـواـ بـأـنـ أـحـكـمـكـ ؟ـ

هل يـريـدونـ مـنـ الشـعـبـ أـنـ يـحاـورـ عـلـىـ هـذـاـ ،ـ مـنـ يـسـمـونـهـ رـئـيـساـ ،ـ وـيـسـمـونـهـ دـوـلـةـ ؟ـ

وهل سمعوا - هم - عن رئيس فعل بالشعب الذي يقع تحت حكمه ، حتى وإن كان غازيا محتلا ، مثل هذا ، أو عشر هذا ، أو شيئا من هذا ؟ لماذا لم يذكروا واحدة من هذه الدول ؟
ثم كيف تريدون من الشعب أن يقبل أن يستمر في حكمه مجرم الحرب هذا ، وقائد الإبادة هذا ، ومدمر البلد هذا ، وجزار المسالخ البشرية هذا ؟

أما فيكم ذرة من حياء أو ضمير آدمي ، مادامت لكم أشكال أشكال الآدميين ؟
أو تريدون من الشعب أن يحاور على حجم المكافأة التي سيقدمها له ، في مقابل وقف القتل والتدمير ؟
أو تريدون أن يكون الحوار على الاحتكام للشعب ، كما تعידون وتكررون ، وهو المغيب منذ خمسين سنة ، وما اعترفوا بحريته وكرامته وإرادته يوما ، والذي فعلوا به كل هذا الذي فعلوا ويفعلون ، لأنه طالب بتنفّه من حرية وكرامة ؟
ليتهم يسألون هذه القوى الدولية ، التي يزعم بعضها نصرة المستضعفين ، وإذا بهم يتحولون إلى سيف إبادة لهؤلاء المستضعفين ، ويزعم بعضها حماية القانون الدولي ، وقد تجاوز جزارهم كل عرف وقانون ، ليتهم يسألونهم : على مازا سيتحاور المتحاورون ، وعلى مازا سيتفاوض المتفاوضون ، وإلى متى سيستمر حمام الدم الذي يهددون به ، هل سيستمر حتى إبادة شعب سوريا وتشريده كاملا ؟
أو يمكن أن يتوقف بعد إبادة نصف الشعب ، أو أكثر أو أقل ؟
ليتهم يسألون كي نعلم - وقد علمنا - وكيف يعلمون - أي قوم مجرمين ساقطين أندال هم .. وأي قوم أنجاس موغلين بدماء الأبرياء هم ، وأي وزير من دماء وأرواح وأعراض وتدمير وإبادة .. حملوه ويحملونه هم ، وأي منقلب سينقلبون قريبا بعون الله !

المصدر: رابطة العلماء السوريين

المصادر: